وكان طبيعيا ان تقبل الولايات المتحدة ، ومعها مصر الى حد ما ، بالخيار الاول ، مما انعكس في كلمة بريجنسكي « وداعا لمنظمة التحرير الفلسطينية ». وهذا وضع سيستمر ما دامت « التسوية » الراهنة هي السائدة .

□ **انجازات اسرائيل في « التسوية » تخدم مصالح اميركا**

لقد حصلت خلافات بين اسرائيل وواشنطن على مسار مفاوضات «التسوية» ولكنها كانت بالاساس تدور حول تحديد معالم هذه المحطة على طريق تطويع العالم العربي لاملاءات « كامب ديفيد ».والواقع ان هذه الخلافات قد حسمت وفقا للنظرة الاسرائيلية لما يجب ان تكون عليه الاستراتيجية الامبريالية الاميركية ، وبما يضمن بطبيعة الحال ، افضل النتائج للهامش اليهودي مع المشروع الصهيوني . وهذه النظرة تحظى بدعم وتأييد مراكز قوى ضخمة في الرأسمالية الاميركية . ومن هنا كانت قدرة الكيان على الصمود في وجه ادارة كارتر ، عندما قدرت حكومة بيغن ان واشنطن قد شطت عن نهجها التقليدي . وليس ادل على ذلك من الموقف المتصلب الذي ابداه بيغن اثناء زيارة كارتر الى كل من اسرائيل ومصر ، والتي انتهت بالاتفاق على توقيع المعاهدة ، لما قدمه السادات من تنازلات . وهناك دلائل كثيرة تشير الى ان بيغن ظل يعمل على افشال زيارة كارتر حتى اللحظة الاخيرة ، وربما كان ذلك جزءا من خطة مدروسة ، قد يكون شارك فيها بعض اطراف المؤسسة الاميركية ، لافشال كارتر ، وبالتالي تقليص حظه في الولاية الثانية للرئاسة الاميركية .

لا خلاف كبير على ان ما تم التوقيع عليه في«المعاهدةالمصرية ـ الاسرائيلية» ليس سلما، ولا هو تسوية عادلة وشاملة ، ولا حل للنزاع في المنطقة على اساس القرار ٢٤٢ ، وانما هو نواة حلف جديد ، ذي طابع هجومي عدواني . ولاخلاف كبيرا في ان الدبلوماسية الاميركية قد حققت في المفاوضات على « التسوية السلمية » اكثر مما كانت تراهن عليه بكثير ، فالتسوية التي سارت المفاوضات تحت يافطتها ، انتهت الى معاهدة ، هي اقرب ما تكون الى الحلف . وهذا الانجاز الضخم يعود الى التصلب الاسرائيلي ، والى استعداده للصراع على ما تعتبره حكومة اسرائيل حيويا لها ، وللبلد الام في آن معا . ولا شك في ان قدرة اسرائيل على انجاز ذلك انما تعتمد اصلا على فاعليتها في العمل داخل مراكز القوى في النظام الاميركي ، والى التأييد الذي يحظى بهاخطها لدى تلك القوى . وبيغن لم يكن يصارع ادارة كارتر من اسرائيل ، واستنادا الى مراكز القوى هناك ، وانما كان ينقل الصراع دائما الى واشنطن ، ويخوضه على ارضية كارتر ، وبالتعاون مع مراكز قوى في واشنطن ومراكز القوى هذه ليست اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة فحسب وانما تتعداه الى شبكة واسعة من الحلفاء المحليين .

ونظرة الى الانجازات الاسرائيلية في مفاوضات « التسوية » تكفي للدلالة على أنها جميعا تخدم مصالح اميركا ، الى جانب المكاسب التي احرزتها هي لذاتها . وفيما يلي قائمة ليست كاملة لتلك الانجازات :

١) حورت المفاوضات على تسوية سلمية الى مفاوضات على بناء نواة حلف جديد في المنطقة ، هدفه الأساسي الحفاظ على المصالح الاميركية فيها .

٢ ـ استبدلت مشروع روجرز المتواضع بمشروع كيسنجر الطموح .